الا لاجل وقت معدود معلوم عند الله تعالى يوم يأتي اي ذلك الاجل واليوم لا تكلم نفس
الا باذنه هو مقيد لقوله كل نفس تجادل عن نفسها فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد
كتب كل من الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد في الحلق
وشهيق صوت ضعيف في الصدر خالدين مقيمين فيها ما دامت السموات والارض اشارة
الى التابيد اذ تقول العرب لا افعله ما دامت ... يريدون به ابدا او المراد سما الجنة وارضها
اذ ما علاك سما وما وطيته ارض الا ما شاء ربك او المعنى الا ما ... ربك من الزيادة ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا بضم السين لحمزة والكسائي وخلف وحفص اي رزقوا
السعادة والباقون بفتح السين ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك او المراد بالاستثناء في الاول الذين يخرجون من النار من اهل الايمان وسمي المومن
شقيا لدخوله بمعصيته النار او المراد الا ما شاء من اقامة الفريقين في الدنيا والموقف ونحو
والاستثناء الثاني كالاول ويدل على الخلود قوله عطاء غير مجذوذ غير مقطوع فلا
تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل
اي من قبلهم وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العقاب غير منقوص اي تاما
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه اي فمنهم مصدق ومكذب كما فعل
قومك في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك اي بتاخير كل امة لاجلها او تاخير الحساب
والجزا للقيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه بان يعذبوا في الحال وانهم اي المكذبين به
لفي شك منه مريب موقع الريبة وهو التهمة وان كلا لما قرا نافع وابن كثير وابو بكر وان كلا
باسكان النون والباقون بالتشديد وقرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما وفي الطارق
بتشديد الميم وابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز في يس لما جميع وعاصم وحمزة وابن جماز وهشام
بخلاف عنه في الزخرف لما متاع والباقون بالتخفيف في الاربعة ليوفينهم ربك اعمالهم
اي جزاها انه بما يعملون خبير عالم بباطنه كظاهره فيجازيهم به فاستقم على العمل بامر ربك
والدعاء اليه كما امرت وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود
واخواتها من المفصل وعد من ذلك الواقعة والمرسلات واذا الشمس كورت وعم يتساءلون
وسبيل ما الذي شيبه صلى الله عليه وسلم فقال فاستقم كما امرت وليستقم من تاب
امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حد الله لكم انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء من
اعمالكم فيجازيكم به ولا تركنوا اي لا تميلوا بالقلب محبة الى الذين ظلموا هم كل مخالف للشرع
وان كان مؤمنا او المعنى لا ترضوا باعمالهم ولا تساكنوهم ولا تطيعوهم ولا تداهنوهم فتمسكم
تصيبكم النار وما لكم من دون غير الله من اولياء اعوان يمنعكم من عذابه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي صلاة الصبح والمغرب او الصبح
والظهر والعصر لانها في الطرف الثاني وزلفا من الليل المغرب والعشاء والزلف الساعات

واحدها زلفة وقت ساعة وقرا ابو جعفر بضم اللام والباقون بالفتح ان الحسنات عام
في كل حسنة ومنها الصلوات الخمس يذهبن السيئات الخطيئات والمكفر بالحسنات الصغائر
نزلت في من قبل امراة اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم ذلك المذكور
من التكفير ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على كل
اذى وقيل على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين وهم كل محسن بالصبر على الطاعة او
المراد هنا المصلين قاله ابن عباس فلولا فهلا كان من القرون اي الامم السابقة من قبلكم
اولوا اصحاب بقية اي من فيه بقية او اصحاب طاعة ينهون عن الفساد الشرك والمعاصي
وقرا ابن جماز بفتح الجيم وتشديد الميم في اخره زاي بقية بكسر الباء واسكان القاف وتخفيف
الياء والباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء في الارض المراد به النفي اي ما كان
فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا عن الفساد فنجوا واتبع الذين ظلموا بالفساد او
ترك النهي ما اترفوا اعودوا او نعموا او خولوا فيه وكانوا مجرمين فالهتهم النعم الحسية
عن الوصول للنعم المعنوية وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لاهلها واهلها مصلحون
متعاطون للانصاف بينهم ولا يظلم بعضهم الاخر ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة على دين
واحد لا اختلاف بينهم ولا يزالون مختلفين فمنهم اليهودي والنصراني والمسلم وغير ذلك
الا من رحم ربك اي اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له
واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا
اي كل ما نحتاج اليه نقص نتلوا هو عليك من انباء اخبار الرسل ما نثبت نطمئن به فؤادك
والفؤاد القلب والمعنى انك كلما احتجت لذلك وقويت به ليقوى يقينك اي يزداد قوة وتصبر
على اذى قومك وجاءك في هذه الانباء او الايات او السورة وقيل الدنيا اقوال ابعدها
الاخير الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله
حتى لا يكون للخلق امر فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به وما ربك بغافل عما
تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ايات الكتاب المبين القرآن المظهر للحق من غيره انا انزلناه اي القرآن
قرآنا عربيا بلغة العرب فان ورد ما هو موافق للغة غيرهم فمن باب توافق اللغات
لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون ما فيه اي بلغتكم لكي تفهموه نحن نقص عليك اي نقص
احسن القصص اي القراة والبيان وقيل اراد به قصة يوسف بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن
وان اي وانه كنت من قبله اي الوحي لمن الغافلين الساهين عن الذي فيه من الانباء
اذ اي اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت فتح تاءه ابو جعفر وابن عامر هنا وفي كل القرآن
والباقون بكسر التاء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا اي نجما من نجوم السما والشمس

طرفي النهار

سورة يوسف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)